شبهات المستشرقين والطاعنين
حول العقيدة الإسلامية والرد عليها

تأليف:

أ.د/ عادل محمد محمد درويش

رئيس قسم الأديان والمذاهب

بكلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر

AdelDarwish١٣٣@azhar.edu.eg

١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م

ملخص البحث

لقد حاول المستشرقون أن ينالوا من الإسلام وتعاليمه حيث ركزوا على الشبهات التي تثار حول الدين ليشككوا المسلمين فيه، فمنهم من ركز على أركان العقيدة الإسلامية التي تعتبر الأصل والأساس في الدين، إلا أن الله رد كيدهم إلى نحورهم فلم يستطيعوا أن يهزوا هذا الأصل الثابت الراسخ في الدين، مع أنهم استخدموا كل الطرق والوسائل الباطلة والمناهج الزائفة ليسقطوا ما لديهم من باطل وزيف ويلصقوه بالإسلام والمسلمين، لكن الحق أبلج والباطل لجلج. وقد تبين من خلال الوقوف على شبهاتهم حول عقيدة الإيمان بالملائكة والكتب والرسل أنهم تأثروا تأثراً كبيراً بما في كتبهم المقدسة عن هذه العقائد، فاليهود ناصبوا ملائكة الله العداء وقالوا في حقهم ما لا يليق بهم وحرفوا كتبهم وبدلوا وغيروا بفعل أحبارهم ورجال الدين عندهم، وقالوا عن الأنبياء والرسل ما لا يقال عن عامة الناس، فلم يحترموهم ويوقروهم وينزلوهم المنزلة اللائقة بهم، فماذا ينتظر من هؤلاء أن يقولوا عن عقيدة المسلمين فى الأنبياء والرسل والملائكة والكتب، وأن أهل السوء والشر والباطل يظنون أن كل الناس على شاكلتهم، وكذلك لا يؤمن كثير من المستشرقين باليوم الآخر، والجنة والنار، وينكرون ذلك على المسلمين، ومن يؤمن من هؤلاء المستشرقين ببعضها فعقيدته مشوشة، كما تبين أن

المستشرقين والطاعنين الذين استخدموا كل الطرق والوسائل الباطلة والمناهج الزائفة أنهم باستطاعتهم أن يسقطوا ما لديهم من باطل وزيف ويلصقوه بالإسلام والمسلمين، لكن الحق أبلج والباطل لجلج، ويوصي عقد دورات علمية مكثفة للأئمة والدعاة عن كيفية مواجهة الحملات التنصيرية والرد على شبهات المستشرقين التي يثيرونها حول دين الإسلام.

الكلمات المقتاحية: شبهات، المستشرقون، العقيدة الإسلامية، الرد

Abstract:

The orientalists tried to undermine Islam and its teachings, as they focused on the suspicions that were raised about the religion to make Muslims doubt it. Religion, although they used all false ways and means and false methods to bring down what they have of falsehood and falsehood and attach it to Islam and Muslims, but the truth has become clear and falsehood is glaring It was found by examining their suspicions about the belief in the belief in angels, books and messengers that they were greatly influenced by what is in their sacred books about these beliefs. And the messengers are not said about the common people, so they did not respect them, respect them, and place them in the position that befits them. Likewise, many orientalists do not believe in the Last Day, Heaven and Hell, and they deny that to Muslims, and whoever believes in some of these Orientalists, his belief is confused. beliefs. , The Jews denounced the angels of God hostility and said against them what was not appropriate for them and distorted their books and

altered and changed the actions of their rabbis and the clergy with them, and they said about the prophets and messengers what is not said about the common people, so they did not respect them and respect them and place them in the appropriate position for them, so what is expected of them to say about the faith of Muslims In the prophets, messengers, angels and books, and that the people of evil, evil and falsehood think that all people are the same, and likewise many orientalists do not believe in the Last Day, Heaven and Hell, and they deny that to Muslims, and whoever believes in some of these Orientalists in some of them, his belief is confused. It also became clear that the orientalists and the slanderers who used all the false methods and means and false methods that they can drop what they have of falsehood and falsehood and attach it to Islam and Muslims, but the truth has been cleared and falsehood is glaring. About the religion of Islam.

Keywords: suspicions, orientalists, Islamic faith, response

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن لا إله إلا الله خص أمة الإسلام بأفضل دين، فأخرجها به من عبادة الأوثان إلى عبادته وحده، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله أرسله الله على حين فترة من الرسل، ليقيم به الملة العوجاء، ويفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فتركنا على المحجة البيضاء، نقية صافية، لا يزيغ عنها إلا هالك، فاللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مصابيح الظلام، ومفاتيح دار السلام، صلاةً دائمةً ما تعاقبت الليالي والأيام.

وبعد....

فما أن انتهت الحروب الصليبية بعد عدة حملات على العالم الإسلامي متتابعة متواترة وعاد أهلها إلى ديارهم، مندحرين خاسئين، إلا واشتغل القوم بدراسة العالم الإسلامي وتاريخه وآدابه وعلومه على يد جماعة المستشرقين الذين قفلوا إلى ديار الإسلام، وقد لبسوا كل زيٍّ، ينقلون علوم الإسلام إلى ديارهم وفي قلوبهم عزيمة مضاء على إخراج دورهم من تلك الظلمة الظلماء التي شعروا بوقعها إثر الحملات الصليبية، وفي نفوسهم حقد دفين، وعداوة شديدة للإسلام وأهله، فعمل هؤلاء على إخراج المسلمين من مركز القوة التي تبوؤا سوقها قرونًا

طوالًا، والتي تمثلت في الإسلام عقيدةً وشريعةً وسلوكًا، ومنذ اللحظة انطلقت جحافل المستشرقين تنشر الشبهات، وتنثر الافتراءات في كل ما تعلموه من المسلمين، وعلى رأس هذه العلوم علم العقيدة، الذي لم ينفك المستشرقون عن تقويض بنائه، وزعزعة عماده، لا سيما وهو المصدر الأقوى والأول لقوة المسلمين.

إلا أن الله قيض للإسلام علماء عكفوا على هذه الشبهات ينخلونها نخلًا، وينفون ما اتسق بهذه العقيدة من جهالات وخرافات.

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الموضوع إلى عدة أمور، وهي:

أ- **الحملة الشرسة التي يشنها المستشرقون والمنصرون على الإسلام، مستخدمين أسلوب الاستهزاء وإلقاء الشبه والتشكيك في الإسلام، مما حدا بالمسلم أن يرد على الخصم ويكشف عوارهم ويبين زيفهم وباطلهم القائم على عقيدة منحرفة باطلة مغلوطة للإسلام.**

ب- **غرور بعض الشباب المسلم بالثقافة الغربية وبما يلقى على مسامعه من افتراءات وأباطيل على ألسنة المنصرين والمستشرقين وأذانيهم، وبثهم للتعاليم المنحرفة لإقناع الشباب بما يريدون من تشويه صورة الإسلام عنده لتنصله وإخراجه من**

دينه.

ت- المحافظة على الهوية الإسلامية عقلاً وفكراً وديناً من التأثر بأفكار ومزاعم وشبهات المستشرقين والطاعنين الزائفة، وبيان فساد معتقد المستشرقين وما هم عليه من ضلال وإنحراف أدى بهم إلى الكفر بالله والإشراك به.

أسباب اختيار الموضوع:

- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية، وسد ثغرة من ثغرات هذا الدين التي من خلالها ينفذ الأعداء ليكيدوا للإسلام ولأهله، ودفاعاً عن هذا الدين والذب عن حياض ونضرة الإسلام والمسلمين.
- مواصلة الكتابة عن شبهات المستشرقين والطاعنين والرد عليهم فقد سبق وأن كتبت عن شبهات المستشرقين والطاعنين في القرآن الكرين- والسنة النبوية – والشريعة الإسلامية- ومن هنا كان هذا البحث (شبهات المستشرقين والطاعنين حول العقيدة الإسلامية والرد عليها).

١- منهج البحث:

سوف أتبع بمشيئة الله تعالى في هذه الدراسة المنهجين التحليلي والنقدي، فأقوم بعرض الشبهة كما جاء على لسان قائليها ومن كتبها مع مراعاة الدقة والمانة في النقل، ثم أقوم بنقدها والرد عليها من خلال

نصوص الإسلام – القرآن والسنة– ثم بذكر ما ورد من ردود عليها عند العلماء ومناقشتها مناقشة عقلية لأجل الوصول إلى الحث وضحض الباطل وبيان زيفه.

خطة البحث:

اشتمل البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة:

- **التمهيد: ويدور حول تحديد مصطلحات العنوان.**
- **المبحث الأول: المستشرقون ومناهجهم في إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية، ويشتمل على مطلبين:**

– **المطلب الأول: المستشرقون المكثرون من إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية.**

– **المطلب الثاني: مناهج المستشرقين في إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية.**

- **المبحث الثاني: من شبهات المستشرقين حول العقيدة الإسلامية، وفيه ستة مطالب:**

– **المطلب الأول: افتراءات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالله.**

– **المطلب الثاني: حول عقيدة الإيمان بالملائكة.**

– **المطلب الثالث: حول عقيدة الإيمان بالكتب.**

– **المطلب الرابع: حول عقيدة الإيمان بالرسل عليهم السلام.**

– **المطلب الخامس: حول عقيدة الإيمان باليوم الآخر.**

- **المطلب السادس: حول عقيدة الإيمان بالقدر.**
- **الخاتمة وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات.**

والله أسأل أن ينفع به كاتبه وقارئيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل،...

وصلَّ اللهم وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

***

التمهيد

(توضيح المصطلحات)

إذا أراد الإنسان الوصول إلى معرفة الشئ على حقيقته، فلابد له من تحديد مفهومه أولاً حتى يتضح له المعنى المراد الذي يوصله إلى حقيقة ذلك وما يهدف إليه.

وسأتناول بمشيئة الله تعالى في هذا التمهيد توضيح مصطلح الشبهة، والاستشراق، والعقيدة، وهي كما يلي:

أولاً: تعريف الشبهة:

١- تعريف الشبهة في اللغة:

الشبهة كما جاء في لسان العرب: الالتباس، وأمور مشتبهة، ومشبهة: مشكلة يشبه بعضها بعضًا، وشبه عليه: خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره(١).

وفي المعجم الوسيط: الشبهة: الالتباس واشتبه الأمر عليه: اختلط، واشتبه في المسألة: شك في صحتها(٢).

وجاء في المصباح المنير: الشبهة: هي ما يشبه الشيء الثابت

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة (شُبَّهُ)، ج٢/ص٢٦٣، دار صادر بيروت، ١٩٦٥م.

(٢) المعجم الوسيط، ص٤٧١، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط: ٢٠١١م.

وليس بثابت نفس الأمر[١].

فهي: "الشيء العارض الذي يصاحب أمرًا، فيمتنع تمييزه عن غيره"[٢].

إذًا فالشبهة في اللغة تدور حول عدة معان وهي: الالتباس، والأمور المشكلة، والخلط في الأمور حتى يشبه بعضها بعضًا، وكذا الشك في صحة شيء ما.

٢- تعريف الشبهة في الاصطلاح:

أما عن تعريف الشبهة في الاصطلاح: فهي "ما لم يتيقن كونه حراماً أو حلالاً"[٣].

والمراد بالشبهة هنا: الخلط المتعمد من قبل المنصرين والمستشرقين حول الإسلام لإظهاره في صورة ناقصة مشبوهة والتلبيس المتعمد من قبلهم لإظهار الإسلام في صورة ناقصة مشوهة والتلبيس المتعمد لقضايا الحق بقضايا الباطل.

ثانياً: تعريف العقيدة:

١- تعريف العقيدة في اللغة:

(١) المصباح المنير، ج١/ص٣٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية، محمد الزحيلي، ج٢/ص٧٥٦.

(٣) التعريفات – لعلي بن محمد الجرجاني، ص:١٢٥ ، ط (١) ، ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت.

كلمة العقيدة في اللغة مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحل، وهو يدل على الشدة والوثوق، ومنه: عقد الشيء يعقده عقدًا، وانعقد، وتعقَّد، والمعاقد: هي مواضع العقد، والعقدة: القلادة، والعقد: الخيط ينظم فيه الخرز وجمعه عقود، ويقال: اعتقد الدر والخرز وغيره: إذا اتخذ منه عقدًا، وعقدت الحبل أعقده عقدًا، وقد انعقد، ومعقد الحبل مثل مجلس، وهو موضع عقده، يقال له: عقدة، وجمعها عُقد؛ لأنها تمسكه وتوثقه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾(١) (٢).

يقول صاحب لسان العرب: والعقيدة في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعثه الرسل(٣).

٢- تعريف العقيدة في الاصطلاح:

هي: "مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالسمع والعقل والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازمًا بصحتها، قاطعًا بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أن يصح أو يكون أبدًا"(٤).

(١) سورة الفلق: الآية ٤.

(٢) انظر معجم مقاييس اللغة ٤/٨٧. عبد السلام محمد هارون، ولسان العرب لابن منظور٣/٤١٣ دار صادر، بيروت ١٩٥٦م.

(٣) لسان العرب ٤/٨٤.

(٤) العقيدة الإسلامية في نظر القرآن والسنة، د/ حسن جبر شقير: ج١ ص٩-١٠، مكتبة الايمان. الطبعة الخامسة ٢٠١٥

ثالثاً: تعريف الاستشراق:

بالبحث في معاجم اللغة العربية لا نجد هذه الكلمة على هذا المعنى الذي نريده، لكن لها وجود في بعض المصادر اللغوية الحديثة: استشرق: طلب علوم الشرق ولغاتهم (مولدة عصرية) يقال لمن يُعنى بذلك من علماء الفرنجة[١].

وقد استخدم الباحثون هذه الكلمة كترجمة لكلمة (Orientalism) الإنجليزية التي تدل على معنى (استشراق).

أما الاستشراق في اصطلاح علماء الفكر:

فهو علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثها وحضارتها ومجتمعاتها وماضيها وحاضرها[٢].

ويقول د/ محمود حمدي زقزوق: "وعليه فإن العلاقة وثيقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، فقد أطلق في الدراسة التي تعنى بالعالم الشرقي مصطلح الاستشراق، وأطلق على الغربيين الذين يقومون بتلك الدراسات بالمستشرقين: (وهم جماعة من المؤرخين والكتاب الأجانب الذين خصصوا جزءًا من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق)"[٣].

❁❁❁

(١) أحمد رضا، معجم متن اللغة ٣/٣١١، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٨.

(٢) تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي، عبد الجبار ناجي ٢٣.

(٣) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، ص١٨، كتاب الأمة،قطر ١٤٠٤ هـ.

المبحث الأول

المستشرقون ومنهجهم في إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية

المطلب الأول

المستشرقون المكثرون من إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية

١ـ أ.ج فنسنك: A.J.Wensink (١٨٨٢-١٩٣٩م):

عدو لدود للإسلام وأهله، كان عضوًا بالمجمع اللغوي المصري، ثم خرج منه بعدما كُشِف أمره تجاه الإسلام، ومن كتبه: عقيدة الإسلام (١٩٣٢)، وهو ناشر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في لغته الأولى[١].

وحدث ذلك بعد أن نشر فنسنك رأيه في القرآن من خلاصة الكتب الدينية والفلسفية التي سبقته[٢].

٢- ماكدونالد: D.B.Macdonald (١٨٦٣-١٩٤٣م):

أمريكي من أشد المتعصبين ضد الإسلام والمسلمين، يصدر في كتاباته عن روح تبشيرية متأصلة، كان من كبار محرري دائرة المعارف الإسلامية، ومن كتبه:

---

(١) راجع: الموسوعة الميسرة في الفرق والأديان والمذاهب المعاصرة ج٧ص٧٠٠، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، تقديم د/مانع الجهني

(٢) راجع: المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام، ج١/ ص٢٦، محمد البهي، مطبعة الأزهر، الإدارة العامة للثقافة الإسلامية.

١. تطور علم الكلام والفقه والنظرية الدستورية في الإسلام، صدر سنة ١٩٠٣م.

٢. الموقف الديني والحياة في الإسلام، صدر سنة ١٩٠٨م[١].

٣- صموئيل زويمر: Zwemer(١٨٦٧-١٩٥٢م):

مستشرق أمريكي ومحرر مجلة (عالم الإسلام) افنجليزية، له مؤلفات عن العلاقات بين المسيحية والإسلام منها: (يسوع في إحياء الغزالي)[٢]، و(الإسلام تحدٍ لعقيدة) صدر عام ١٩٠٨م، وناشر كتاب (الإسلام)، وهو مجموعة مقالات قدمت للمؤتمر التبشيري الثاني سنة ١١٩١م بلكنهو في الهند، وتقديرًا لجهوده التبشيرية أنشأ الأمريكيون وقفاً باسمه على دراسة اللاهوت وإعداد المبشرين[٣].

٤- جولد تسيهر: Goldziher(١٨٥٠-١٩٢١م):

مستشرق مجري يهودي, تخرج باللغات السامية على أيدي كبار أساتذتها في بودابست ولينبرج وبرلين وليدن، وعين أستاذاً في بودابست وسافر إلى مصر وتنقل في بعض البلاد العربية، وانتخب في عدة مجامع علمية، وله مؤلفات متعددة عن الإسلام والفقه والأدب العربي،

(١) المصدر السابق ص٢٦.

(٢) راجع: المنجد في العلوم، ص: ٣٤٠ بتصرف.

(٣) راجع: المبشرون والمستشرقون , ص: ٢٤ , ج: ١ (مرجع سابق) .

عرف بشدة عدائه للإسلام وبخطورة كتاباته, ومن كتبه (تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي), و(العقيدة والشريعة), وقد أصبح زعيم الإسلاميات في أوربا بلا منازع, وهو أحد محرري دائرة المعارف الإسلامية[١].

٥- توماس هكسلي: Haxley (١٨٢٥- ١٨٩٥م):

المستشرق البريطاني الملحد, الذي كتب كتاباً ينكر فيه وجود الخالق, سماه (الإنسان يقوم وحده) [٢], كان أحد المتعصبين لنظرية دارون, والتقى تشارلز دارون حوالي ١٨٥٦م, وكان قد لقب (Darwin's bulldog) أي: كلب دارون[٣]، وقد رد عليه عالم من ملته اسمه (كريسي موريسون) بكتاب اسمه (الإنسان لا يقوم وحده), وترجم إلى العربية تحت عنوان (العلم يدعو إلى الإيمان), كما كان هكسلي أول من استخدم مصطلح (Agnostic) (اللاأدري), وهو المصطلح المستخدم الآن , نشر كتابه "مرتين الانسان في الطبيعة" عام ١٨٦٣م تحت عنوان (Evidence as to Man's Place in Nature)[٤].

٦ – رينولد نيكسلون: Reynold Nicholson (١٨٦٨-

(١) راجع: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية , د/ عبد المنعم فؤاد , ص: ٤١ , مكتبة العبيكان , ط: ١ , ٢٠٠١ .

(٢) المرجع السابق ص: ٤١ .

(٣) الموسوعة البريطانية الإلكترونية ((تاريخ الزيارة ١٣ / ٢ / ٢٠١٩ .

(٤) ويكيبيديا – تومس هكسلي , تاريخ الزيارة ١٣ /٢ / ٢٠١٩ .

١٩٤٥م):

مستشرق إنكليزي اشتهر بمفترياته الكثيرة ضد الاسلام, وقد تخصص في التصوف الإسلامي والفلسفة, ويعتبر من أفضل المترجمين لأشعار جلال الدين الرومي, له مقالات كثيرة في دائرة المعارف[١]، وهو من المنكرين على الإسلام أنه دين روحي، ويصفه بالمادية وعدم السمو الإنساني، ومن كتبه: (متصوفو الإسلام) صدر سنة ١٩١٠م، و(التاريخ الأدبي للعرب) صدر ١٩٣٠م.

٧– ألفرد فن كريمر: Alfred von kremer (– ١٨٨٩ ١٨٢٨م):

ألفرد فن كريمر, يحمل لقب (بارون), وتجول في مصر والشام, ودرس العربية في بلده, وعين قنصلاً في مصر[٢], له كتابات كثيرة بالألمانية عن الإسلام والثقافة الاسلامية, منها (تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق في عهد الخلفاء)[٣], ومن أشد كتبه إثارة للشبهات كتاب(الحضارة الإسلامية) ,وكتاب(تاريخ الفرق الإسلامية) [٤].

٨ – ثيودور نولدكه: Theodor Noldeke (١٨٣٦–١٩٣٠م):

(١) موسوعة المستشرقين , عبد الرحمن بدوي ,ص٣٠ , دار العلم للملايين , ط: ٢٣ , ١٩٩٣ , بيروت .
(٢) الإعلام الزركلي , دار العلم للملايين , بيروت , الطبعة السادسة ١٩٨٤ .
(٣) ويكيبديا تاريخ الزيارة ١٣ / ٢ / ٢٠١٩ .
(٤) شبكة الألوكة ,على شبكة المعلومات , تاريخ الزيارة ١٣ / ٢ / ٢٠١٩ .

مستشرق ألماني معروف بعدائة للإسلام، أتقنّ العربية والسريانية, ومن أهم كتبه التي أثارت الشبهات حول العقيدة كتاب (تاريخ القرآن) حيث حصل من خلاله على درجة الدكتوراه عام ١٨٥٩م, وله كتاب آخر عن التاريخ الإسلامي ظهر بالإنجليزية ضمن (سلسلة تاريخ العالم)، ومن تلامذته (كارل بروكلمان)[١].

٩ – مارتين تيودور هُوتْسْما: Martinus Houtsma (١٨٥١–١٩٤٣م):

مستشرق هولندي, ارتبط اسمه بالطبعة الأولى من دائرة المعارف الإسلامية, حيث كان رئيس تحريرها, وفي عام ١٨٧٥م , حصل على الدكتوراه في اللاهوت برسالة عنوانها (النزاع حول العقيدة الاسلامية باللغة الهولندية[٢], ومن كتبه أيضاً (العقيدة الإسلامية والأشعري) [٣].

١٠ – ألويس اشبرنجر Aloys Springer (١٨١٣–١٨٩٣م):

مستشرق نمساوي الأصل, ثم تجنس بالجنسية الإنكليزية, واشتهر بكتابه عن حياة النبي ﷺ في سنة ١٨٤٤م, عين عميداً للكلية الإسلامية في دلهى, وظل في هذا المنصب أربع سنوات, أصدر

(١) وبكيبديا , ثيورد نولركه , ١٣ / ٢ / ٢٠١٩ .

(٢) موسوعة المستشرقين , (مرجع سابق) ص: ٦١٦ .

(٣) مقال بعنوان (من مجالات الدراسات الأسشراقية) شبكة الألوكة , ١٣ / ٢ / ٢٠١٩ .

خلالها الكتب التالية :

١. تحقيق كتاب (اصطلاحات الصوفية) لعبد الرزاق الكاشاني .

٢. مختارات من المؤلفين العرب .

٣. ومن أهم كتبه (حياة محمد وتعاليمه) باللغة الألمانية في خمسة أجزاء, وفيه تعرض لبعض قضايا العقيدة, وأثار حولها بعض الشكوك مثل(تأثيرات مسيحية في محمد, الجن والملائكة, الأنبياء والنبوة, عقيدة القضاء والقدر, وكتابه ملئ وحافل بالأحكام المسبقة, والتصورات الزائفة, والأحكام المبالغ فيها ابتغاء المناقضة[١].

١١- هنري لامنس اليسوعي: HENRI LAMMENS (١٨٦٢-١٩٣٧م):

فرنسي، عاش ما بين ١٨٦٢- ١٩٣٧م، من محرري دائرة المعارف، شديد التعصب ضد الإسلام والحقد عليه، مُفْرِط في عدائه وافتراءاته لدرجة أقلقت بعض المستشرقين أنفسهم، ومن كتبه: الإسلام، والطائف[٢].

***

(١) موسوعة المستشرقين , (عبدالرحمن بدوي) ص: ٢٨ , بحث على شبكة الأنترنت تاريخ الزيارة ١٨ / ٢ / ٢٠١٩ .

(٢) راجع: الفكر الإسلامي الحديث وصلتة بالاستعمار الغربي، ص:٤٥٢.

المطلب الثاني

مناهج المستشرقين في إثارة الشبهات حول العقيدة

تعددت مناهج وطرق المستشرقين التي استخدموها في إثارة شبهات حول العقيدة الإسلامية، وفي السطور الآتية بيان تلك المناهج:

١- مناهج علماء الاجتماع:

وقد ظهر ذلك جلياً في افتراءاتهم على قضية التوحيد وما يتعلق بها من مسائل سواء كان في الأسماء والصفات أو غيرها من العقائد كالإيمان بالملائكة أو اليوم الآخر أو القضاء والقدر.

ويقصد بها: "المناهج التي تربط نشأة المعتقدات الوثنية بالبيئات والمجتمعات, وممن كتب في هذا المنهج (جوب امبتي) , حيث ذكر أنّ المعتقدات الوثنية القبلية في أفريقيا قد نشأت بسبب ارتباط السكان بعوامل بيئية واجتماعية, ولهذا لا يعرف أول من تبناها , ولكنها قد تطورت تدريجياً عبر القرون بسبب وجود الصحاري والجبال, والأنهار, وغير ذلك من القوى الكونية, والحوادث التاريخية كالحروب والمجاعات[١].

ثم جاء من بعده (مونتجمري وسكومي) ووافقاه على هذا المنهج حيث يقول سكومي: "إن هناك بعض الدراسات في المعتقدات

(١) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية, ص: ٥٣ (مرجع سابق) .

النصرانية, والسلوك الديني أثبتت أن بعض الاوضاع الاجتماعية يمكن أن تؤثر في الدين"[١]، ويقول مونتجمري وات: "إنّ الاسلام بعقيدته عبارة عن إتباع انساني ونتاج بيئة من حيث الزمان والمكان"[٢].

٢- الحكم على الأشياء بمجرد الوهم:

هذا الوهم الذي قد لا يرتقي حتى إلى مجرد الشك, دون اتباع الحقيقة فيها, والاعتماد على المراجع الوهمية[٣].

٣- الاعتماد على الروايات الكاذبة أو الضعيفة:

كالقصص المختلقة الباطلة كقصة الغرانيق[٤] التي لم تثبت من طريق صحيح , كما قرر ذلك العلماء.

٤- تقديم فرضيات مسبقة, ثم البدء بتصعيد الأدلة لإثباتها, ومحاولة البحث عن نصوص وقرائن حتى يتسنى وضعها موضع القطع واليقين, في حال أن المستشرق لا يعبأ بتزييف الأدلة أو اجتزائها, أو أخذ بعضها دون بعض, أو ضرب بعضها دون بعض, على عكس ما تقوم عليه المناهج العلمية الاستدلالية،

(١) دراسات استشراقية , بحث د/ محمد أحمد الكردي, ص: ١٤٠ , كتاب دوري محكم , مركز الدراسات الاستشراقية والحضارية بكلية الدعوة بالمدينة المنورة , العدد الأول ١٩٩٣م.

(٢) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية، ص: ١٤٤ .

(٣) نشأة الاستشراق , مراحله, ودوافع المستشرقين , أحمد الحصين , ص: ٣٩٠ , مكتبة الايمان , القاهرة , الطبعة الأولى ٢٠١١ .

(٤) ومفادها:

وممن ذهب هذا المذهب المستشرق (جيب) حين زعم أن النبي ﷺ لم يكن نبياً, وأن ما كان لدى العرب من بقايا عهد إبراهيم, وإنما هو من مخترعاتهم وتقاليدهم التي ابتدعوها من عند أنفسهم.

٥-اختراع العلل لبعض قضايا الإسلام

كما في كتاب دراسة عن الإسلام في آخر بقية السوداء لفيلب نونداس[١].

٦- محاولة خداع القارئ المسلم, عن طريق طمأنينته بأنهم يستخدمون المنهج العلمي ويلتزمونه وبقواعد البحث التاريخي المحايد الذي قد يرد شيئاً من مبادئ الإسلام الأساسية, ثم في ثنايا كلامهم يقومون ببث الأباطيل على حد المثل الشهير (يدس السم في العسل), وممن فعل ذلك المستشرق (مونتغمري وات) حين يؤكد أنه محايد بين القول بأن القرآن كلام الله, أو أنه من محمد, وأنه قد حاول مجاملة المسلمين أن لا يقول شيئاً فيه إنكار لشيء من معتقداتهم الأساسية, ولذلك درج على استعمال عبارة قال القرآن بدلاً من قال محمد, ولكنه في الوقت نفسه حذرنا من أنه إذا قال عن كلام الله أنه أوحي إلى محمد, فإن هذا

(١) المرجع السابق , ص: ٣٩٩ , بتصرف .

لا يعني أنه يعتمد بأن القرآن كلام الله[١].

٧- التأثر بالفلسفة العلمانية أثناء الحكم على الأشياء: وذلك عن طريق الحكم على ما يمكن أن يقع, وما لا يمكن وقوعه بفلسفة علمانية تستبعد إمكان وقوع الظواهر الدينية التي لا تخضع لقوانين الأجسام المادية المعروفة، ومن ذلك استبعادهم رؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام علي أساس أنها لايمكن أن تكون تاريخية[٢].

٨- عدم الثقة في علماء المسلمين:

عن طريق إيراد الحقائق التي ذكروها أو الحقائق والقضايا المجمع عليها يستخدمون في إيرادها صيغة التمريض والتشكيك والإنكار، إن لم يكن في إنكارها ما يخدم لهم غرضاً، وأما إن كان فيها ذلك فلا تردد في إنكارها وردها.

و من أمثلة ما قاله (وات) عن حديث خديجة -رضي الله عنها- وأرضاها (والله لا يخزيك الله أبداً) ليس هناك ما يدعو لرفض الرواية التي تقول بأن خديجة طمأنت محمداً ﷺ وجاء ذلك في كتابه الوحي المحمدي[٣]، ثم يقول في موضع آخر (الإسلام التقليدي يقول بأن

(١) مناهج المستشرقين, مجموعة من الكتاب , ج١ , ص: ٢٠٨ , المنظمة العربية للتربية في الثقافة والعلوم, ادارة الثقافة , تونس ١٩٨٥ .

(٢) المرجع السابق . ص:٢٣٧.

(٣) الوحي المحمدي ، مونتغري واط ص : ٥٠ نقلا عن كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية.

محمداً ﷺ لم يكن يقرأ ،ولا يكتب، ولكن هذا القول مريب بالنسبة للعالم الغربي الحديث، لأنه إنما قيل ليؤكد الاعتقاد فإن إنتاجه للقرآن كان معجزاً)[١].

ثم على النقيض تراهم يثقون كل الثقة بأقوال علمائهم، ويظهرون احترامهم الشديد لهم، بل إنهم يعتذرون عن مخالفتها إن اضطروا لذلك، وبلغت ثقتهم بعلمائهم، وتحقيرهم لعلماء المسلمين أن ترك بعضهم أقوال هؤلاء واعتمدوا علي أقوال أولئك، حتى في ترتيب سور القرآن الكريم بحسب نزولها[٢].

❁❁❁

(١) راجع مناهج المستشرقين (مرجع سابق) ص:٢٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص:٥١.

المبحث الثاني

من شبهات المستشرقين حول العقيدة الإسلامية

لما كانت الأصول العقدية عندنا نحن المسلمين تتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، وعلي حد تعريف النبي ﷺ للإيمان في حديث جبريل الشهير حين جاء إلى النبي ﷺ وسأله عن الإيمان، فقال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) [1]، رأيت أن ينتظم الكلام في هذا البحث وفقاً لهذا التعريف، ومن ثم جاء مشتملاً علي هذه المطالب:

الأول: شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالله ﷻ.

الثاني: شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالملائكة .

الثالث: شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالرسل عليهم السلام.

الرابع: شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالكتب .

الخامس: شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان باليوم الآخر .

السادس: شبهات المسترقين حول عقيدة الإيمان بالقدر .

(١) أخرجه مسلم: ،كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات القدر، حديث رقم: ١٠.

وهذا ماسنتناوله إن شاء الله في الصفحات التالية بالبيان والتوضيح والرد على الشبهات المثارة حول هذه القضايا العقائدية.

***

المطلب الأول:

شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان باللّه ﷻ:

بادئ ذي بدء أقول: إن هذا السفر الموجز، والبحث المختصر لا يستوعب كل الآثار التي أثيرت حول هذه العقيدة، وإلا لا يستلزم الأمر العدد الكثير من الصفحات، مما لا يتناسب مع بحث مختصر كهذا، ومن ثم سأبذل جهدي في انتقاء أهم الشبهات التي وردت في هذا المجال، ثم أقوم بالرد عليها وتفنيدها .

الشبهة الأولى: أن عقيدة الإيمان باللّه ﷻ عند المسلمين قد طورت عن العقيدة اليهودية والنصرانية .

مضمون الشبهة :

الادعاء بأن عقيدة الإيمان بالله ﷻ تم الاقتباس لها من اليهودية والنصرانية.

يقول **جولد تسيهر:** "إن العقيدة الإسلامية تطورت عبر عدة مراحل، وأخذت من عدة روافد أجنبية كاليهودية والهيلينية وغيرها وأن الإسلام استطاع أن يمتص هذه الآراء الأجنبية ويتمثلها وكأنها جزء أصيل من تعاليمه"(١).

يقول **فنسنك:** "إن مفهوم المسلمين للإله يلتقي في نقاط عديدة

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام – جولد تسيهر – ص: ١١ . دار الكتب الحديثة بمصر، ط :٢.

مع وصف **يوحنا الدمشقي**[١] وشرحه للذات الإلهية"[٢] مما يعني أن العقيدة الإسلامية تأثرت في تصورها للإله.

وتزعم **دائرة المعارف الإسلامية** أن سيدنا محمداً ﷺ قد اقتبس صفات الله وأسماءه من النصرانية، فتقول: "إن جذور هذه الصفات يعود للنصرانية أكثر من غيرها ، فمن صفاته كذلك صفة البر (الطور ٢٨:) ونور السماوات والأرض (النور : ٣٥) وعلي هذا تكون الصورة الوصفية التي وردت في الآيات مأخوذة من صورة المذبح المضاء وتذكرنا هذه الآيات بعبارة نور العالم التي وردت في الإنجيل ، ونور الأنوار التي وردت في العقيدة النقية"[٣].

تفنيد الشبهه والرد عليها:

إن التاريخ يثبت بطلان هذا الافتراء، فلم يثبت عن النبي ﷺ مقابلة أحد علماء اليهود أو النصارى، فضلاً عن تلقيه عنه ﷺ، ثم إن سيدنا محمداً ﷺ كان أمياً لايعرف قراءة ولا كتابة؛ حتى نقول إنه لو لم يأخذ عن علمائهم، فقد قرأ كتبهم، واطلع علي عقائدهم، ونحن نسأل هؤلاء المستشرقين: إن كان عندكم علم فأخرجوه لنا واثبتوا بالبرهان هذا التلقي، ولكنهم في واقع الأمر لا برهان لهم يعولون عليه، ولا دليل

(١) يوحنا الدمشقي:

(٢) دراسات استشراقية وحضارية (مرجع سابق) ، ص: ١٥.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، ج :٢ ، ص: ٥٦٤، أصدرها بالعربية أحمد الشتا، إبراهيم ذكي خورشيد، عبدالحميد يونس ،مراجعة : محمد مهدي علام ، دار الفكر ،القاهرة ١٩٣٣م.

يستندون إليه.

بل إن واقع العقيدة الإسلامية يثبت بطلان هذه الفرية نظراً وعملاً لما يأتي:

يعتقد اليهود كما جاء في سفر التكوين أن الإله مرهق متعب لا حول له ولا قوة ، وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل] [١]، فأين هذا من عقيدة المسلمين التي تقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوب﴾[٢]،أي تعب أو إعياء أو نصب.

يعتقد اليهود أن الإله طائش حين يغدر، كما وصفه التلمود[٣]، بينما يخبرنا القران الكريم بأنه عليم حكيم ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم﴾[٤]، وتصور العقيدة اليهودية بأن الإله كسلان ينام كثيراً ، ويستيقظ كالمخمور {فاستيقظ الرب كنائم جبار معيط من الخمر}[٥]، بينما يقول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

(١) سفر التكوين : (٢ : ٢)

(٢) سورة ق : الآية ٣٨.

(٣) الكنز المرصود في فضائح التلمود ، د. محمد عبدالله الشرقاوي .ص ١١،١٣ دار الفكر العربي ، القاهرة.

(٤) سورة النساء: الآية ٢٦.

(٥) مزمور ٧٨ :.٦٥

خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٥

﴾[١]، إلي آخر هذه الافتراءات التي تقولوها علي الله ﷻ ، تعالي الله عما يقولون علواً كبيراً ، فأين الاقتباس الذي ينشدون، وأين التأثر الذي يزعمون !؟

أما قول **فنسنك** ومن علي شاكلته من المستشرقين كبروكلمان، وهنري لامنس وغيرهم، بأن العقيدة الإسلامية اقتبست من النصرانية[٢].

فأقول: اعتقاد النصاري يدور حول تأليه المسيح عليه السلام ما بين أنه الإله صراحة أو أنه ثالث ثلاثة، والقران رد علي الطائفتين جميعاً فقال:

﴾لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴿ [٣]،

وقوله: ﴾ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴿ [٤].

– هذه الدعاوي قد رد عليها بعض المستشرقين المنصفين الذين التزموا المنهج العلمي المحايد ورفعوا عصابة الهوى عن

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٢) يراجع دراسات إستشراقية وحضارية ، ص١٥٦ ، ١٥٧.

(٣) سورة المائدة: الآية ٧٢.

(٤) سورة المائدة: الآية ٧٣.

أعينهم، فأبصروا الحق ناصعاً أبلج ومن هؤلاء المستشرقين:

١. **هنري دي كاستري الذي يقول: لا إله إلا الله ذلك هو أصل الاعتقاد لإله فرد صمد منزه عن النقائص، ويستحيل أن يكون هذا الاعتقاد وصل إلي النبي ﷺ من التوراة والإنجيل لأن ما فيهما مناقض للفطرة مخالف للوجدان(١).**

٢. **سورديال أستاذالدراسات بجامعة مونتريال يقول : الله واحد أزلي ليس كمثله شئ قادر علي كل شئ... وهذا الإيمان للإله الواحد هو ما يميز الإسلام عن الديانات الأخري تميزاً جبرياً(٢).**

الشبهة الثانية : الافتراءات والأباطيل في الأسماء والصفات

مضمون الشبهة :

من الأباطيل التي نثروها ما ذكرته **دائرة المعارف** بأن لوازم السجع حملت النبي ﷺ علي وصف الله بعدة صفات يتردد ذكرها في القرآن، وهي عبارات مبعثرة ومتناقضة، وفيها دلالة علي التجسيم(٣).

تفنيد الشبهة والرد عليها:

لم يكن سيدنا محمداً ﷺ يسجع، وشهد بذلك من هم أعلم من

(١) قالوا عن الإسلام ، د. عماد الدين خليل .ص ١٧٧ الندوة العالمية للشباب بالرياض ، الطبعه الأولي، ١٩٩٢ : ١٤١٢هـ

(٢) المرجع السابق . ص ١٩٩ .

(٣) انظر دائرة المعارف (مرجع سابق) ج:٢ ص: ٦٥١ .

هؤلاء بالعربية وآدابها، وأعرفهم بالسجع وأنواعه، وأتقنهم للبلاغة وطبقاتها، وهؤلاء نظروا في فواصل القران الكريم، وسمعوا آياته فوجدوه في أعلي طبقات البلاغة والبيان، ولم يقروا بأن ذلك من سجع الكهان الذي يمكن أن يفسد معاني الألفاظ(١).

أما قولهم: إنها مبعثرة وقد دلت على التجسيم فقول كاسد فاسد ظاهر البطلان، لأن المتأمل لكتاب الله يجد أن الله تعالى منزه عن مشابهة المخلوقات، واجب له كل كمال يليق بذاته ومستحيل عليه كل نقص لا يليق بجلاله، وأما ما أوهم مشابهة الله تعالى للحوادث فهو داخل تحت إطار قوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾(٢).

الشبهة الثالثة:

صفات اللّه التي أطلقت عليه فيها ذم ونقص.

مضمون الشبهة:

تذكر أيضاً دائرة المعارف أن هناك بعض الصفات التي أطلقت على ذات الله في الإسلام تدل على الذم والنقص إذا ما أطلقت على غيره من الأفراد مثل: المتكبر والجبار، فكيف يطلقها محمد على الله تعالى؟(٣).

(١) من افتراءات المستشرقين علي الأصول العقدية (مرجع سابق) ص: ٩١ .
(٢) سورة الشورى: الآية ١١.
(٣) دائرة المعارف. مرجع سابق. ص ٥٦٢،٥٦٤.

تفنيد الشبهة:

إن الله تعالى سمى نفسه بأسماء ووصف نفسه بصفات وكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت لا يشاركه فيها غيره وسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص ولم يلزم من اتفاق الاسمين وتماثل مسماهما واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة والتخصيص اتفاقهما..... وقد سمى نفسه الجبار المتكبر وسمى بعض خلقه بالجبار المتكبر ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[1]، وليس الجبار كالجبار ولا المتكبر كالمتكبر ومن قال بالتساوي والمماثلة كان مشبها وممثلاً الله بالمخلوقات[2]، وعلى هذا فوصف الجبار والمتكبر في حق بعض عباده إن كان ذماً ونقصاً فليس في حق الله تعالى كذلك بل هو من كمال تنزيهه سبحانه.

قال علماء التفسير في صفتي الجبار والمتكبر: "الجبار: هو الذي جبر خلقه على ما أراد وقسرهم عليه وقيل: جبره بمعنى أصلحه وقيل: هو المنيع الذي لا ينال، يقال للنخلة إذا طالت وقصرت عنها الأيدي: جبارة وقيل: هو الذي لا ينافس في فعله ولا يطالب بعلة ولا

(١) سورة غافر: الآية ٣٥.

(٢) الرسالة التدمرية مجمل اعتقاد السلف. شيخ الإسلام ابن تيمية، ص١٦، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة، ٢٠٠٠م.

يحجر عليه في مقدوره"[١].

وقال الإمام الفخر الرازي: "الجبار: فعال من جبر إذا أغنى الفقير وأصلح الكسير"[٢].

أما المتكبر فهو: "البليغ الكبرياء والعظمة وقيل تكبر عن كل ما يوجب حاجة أو نقصاناً"[٣].

قال ابن عباس: الذي تكبر بربوبيته فلا شيء مثله[٤].

الشبهة الرابعة:

مضمون الشبهة: أن هذه الصفات تجعل إله الإسلام جباراً مخوفاً لا تكن له القلوب إلا الوجل بخلاف إله النصرانية فهو رحيم أرسل ابنه الوحيد لينتحر على الصليب، وقد أثار هذه الشبهة "نيكولسون" كما جاء في بعض كتبه[٥].

تفنيد الشبهة والرد عليها:

الزعم بأننا نعبد إلها لا يعرف إلا الجبروت والإرهاب غلط وكذب

(١) تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، ج:٢٨، ص٦٣.
(٢) مفاتيح الغيب. الفخر الرازي، ج:٢٩/ ٢٩٤.
(٣) روح المعاني، مرجع سابق، ج: ٢٨/ ٦٣-٦٤.
(٤) مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج٢٩/ ٢٩٥.
(٥) المستشرق نيكولسون ومفترياته على الاسلام، ص ٢٥٧. رسالة دكتوراة في كلية أصول الدين بالرياض، محمد يوسف الكباشي.

وهو كالزعم بأن هذا الإله غسل خطايا المجرمين بدم ابنه الحبيب كما يقول النصارى، وذلك من عدة أوجه:

١. الحق أن النفس المجرمة لا يغسلها من خطاياها إلا أن تتطهر وتقلع عن غيها وليس يغني عن القلب الأسود قربان يتقدم به بشر أو ملك، إن ذلك منع للفضيلة وجور في القضاء.

٢. إن الخضوع لله تعالى فى الإسلام ليس جبراً وقهراً بل هو عبودية مقرونة بالحب والتعظيم لله تعالى، ومن أهم آثار العبودية: التحرر عن سواه.

اختزال صفات الله في صفات القوة والغلبة مناقضة فاضحة للمنهج العلمي إذ الحكم على الشيء وصفاته يقتضي إدراكه إدراكا كاملا وأن تحيط بكل صفاته الموصوف بها حتى يتسنى لك الحكم عليه والله مع كونه شديد العقاب إلا أنه غفور رحيم ومع كونه يعذب العصاة إلا أنه حليم لا يعاجلهم بل يدعوهم ليغفر لهم من ذنوبهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (١).

ومع كونه لا يحب الظالمين والكافرين إلا أنه يحب المتقين ويحب المتطهرين ويحب التوابين والمحسنين والصابرين والمقسطين،

(١) سورة الزمر: الآية ٥٣.

ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا، فأين الإنصاف من إهمال ذكر الصفات؟!

الإسلام قائم على الترغيب والترهيب، ويجمع بين الثواب والعقاب، وإلا لما انتظمت شئون الحياة، قال تعالى:﴿ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ (١).

الشبهة الخامسة:

تدور حول زعم هؤلاء المستشرقون والمنصرون أن الله وصف نفسه بصفات لا تليق به منها: الحسرة والغضب والأسى والنسيان والمكر والخداع والكيد..الخ.

ولنقد هذه الشبهة وتفنيدها نقول:

إن الإسلام نظر إلى الذات الإلهية وصفاته نظرة كمال وجلال، فوصفها بما يليق بها من صفات علَّية، فنزهه عن التشبيه والتمثيل والتعطيل، فهو سبحانه ليس كمثله شئ، فلا شبيه له ولا نظير.

والحقيقة التي يجب ألا تغيب عن الأذهان: أن الآيات القرآنية جاءت مرشدة للعقول إلى استعمال قياس الأولى فى حقه تبارك وتعالى، فكل كمال لا نقص فيه ثبت للمخلوف فالخالق أولى به(٢).

(١) سورة الحجر: الآيتان ٤٩،٥٠.

(٢) أسماء الله تعالى وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة– عمر سليمان الأشقر، ص ١٠٨ – دار النفائس – عمان– ط (٢) – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

وصفات الله تعالى كلها صفات كمال، فهو سبحانه موصوف بالكمال، وأسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها، والقرآن الكريم وهو الكتاب الوحيد الذي ينزه الله عن النقائص، ولا ينسب إليه إلا صفات الكمال والجلال، ولا يسميه إلا بأحسن الأسماء: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾[1].

والله تعالى لا يسمى بأسماء تنتقص ذاته العلية، كالماكر والمخادع، والكائد، فهذه الأسماء لا كمال فيها، فلا يسمى بها الرب تبارك وتعالى، كما لايوصف بالمكر والخداع والكيد، وإن فعل الله تعالى هذه الأفعال، فباب الأفعال أوسع من الصفات.

وصفات (الكيد والمكر والخداع) التي نسبت إلى الله تعالى وَوُصف بها على ألسنة المنصرين والمستشرقين فإنها مردودة كذلك إذا علمنا أن هذه الألفاظ والعبارات لا تحمل المعنى الذي أراده هؤلاء إنما هي من أساليب المشاكلة اللفظية، وهي استخدام اللفظ في غير معناه لمقابلته مع فعل آخر ومثل هذا يفهمه الناس والعوام في كلامهم.

وهذه المشاكلة في الأسلوب تتضح لمن قرأ تلك الايات المستشكلة مثل قول الله تعالى:﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[2]، وقوله:

(1) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

(2) سورة النساء: الآية ١٤٢.

﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾[1]، وقوله: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾[2]، وقوله: ﴿ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾[3]، وقوله: ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدا وَأَكِيدُ كَيۡدا﴾[4].

فالتدقيق في معاني تلك الآيات يبين أنها لا تدل على معان سيئة في حديثها عن أفعال الله.

***

(١) سورة الأنفال: الآية ٣٠.

(٢) سورة التوبة: الآية ٦٧.

(٣) سورة التوبة: الآية ٧٩.

(٤) سورة الطارق: الآيتان ١٥،١٦.

المطلب الثاني:

شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالملائكة:

حاول المستشرقون إثارة الشبه حول هذه العقيدة، والتي هي أصل أصيل من أصول الدين، وركن ركين من أركان الإيمان، ومن هذه الشبه التي أثيرت:

الشبهة الأولى: ادعى (سورديل) أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ مفهوم الملائكة وحالهم من أعمال من التقاليد الخيالية التي كانت سائدة في عصره آنذاك[١].

وتابعه (ماكدونالد) في هذا الادعاء، حيث قال: كان لا بد من وجود الملائكة في الإسلام؛ لأن محمدًا ألغى أنهم من أصول الدين السائدة في عصره، فلم يكن هناك مفر من التسليم بها[٢]، ثم ذهب (هنري ماسيه) إلى أن عقيدة الملائكة قد أخذها محمد من اليهودية[٣]

تفنيد الشبهة والرد عليها :

١. ما ادعاه(سورديل)، وكذا (ماكدونالد) لا دليل عليه، ولا برهان يقود إليه، بل هو ضرب من التلفيق المطلق العاري عن الحقيقة، فإن كان الأمر كذلك فلماذا لم يوضح لنا (سورديل) هذه التقاليد

(١) دراسات استشراقية وحضارية. (مرجع سابق) ص:١٥٥

(٢) دائرة المعارف الإسلامية. مرجع سابق ج٢ ص:٥٦٨

(٣) الإسلام. هنري. ترجمة/ زينهم شعبان، ص١٤١، منشورات عويدات. بيروت١٩٦٠.

التي أُخذت منها هذه العقيدة، وَلِمَ لَمْ يذكر لنا (ماكدونالد) تلك الأديان التي كانت أصلًا لهذه العقيدة، حتى نتمكن من الاطلاع عليها، وطالما لم يأتيا ببرهان فادعاؤهما لا يرتقي إلى المناقشة العلمية.

٢. ما ادعاه (هنري) من أن أصل هذه العقيدة هي اليهودية فقول باطل وفاسد لما يأتي:

أ- أنه مؤسس على اعتقاد باطل عندهم مفاده أن العقيدة اليهودية تُرجِعُ أصل الملائكة إلى الجن، لأن الله تزوج الجن فكان من نتاج ذلك الزواج الملائكة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وقد حكى القرآن عنهم تلك المقالة فقال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[١].

فأين هذا من العقيدة الإسلامية التي تقرر أن الملائكة خلق من خلق الله ﷻ، خُلِقوا من نور جُبِلوا على الطاعة؟ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[٢]، أما الجن فخلقوا من نار﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[٣]، ولم يجبلهم الله على الطاعة، بل منهم المؤمن والكافر وهم مكلفون مخاطبون برسالة النبي ﷺ ، والعقيدة الإسلامية تقرر أن صفات

(١) سورة الصافات: الآية ١٥٨.

(٢) سورة الأنبياء: الآيتان ٢٦،٢٧.

(٣) سورة الحجر: الآية ٢٧.

الله عز وجل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾(١).

ب- تقول الديانة اليهودية إن الأجرام السماوية هم صالحوا الملائكة(٢)فأين هذا الزعم من العقيدة الإسلامية؟ بل هو من مزاعم الفلاسفة القدماء الذين قالوا بنظرية الفيض والصدور، وأن الله فاضت عنه عقول عشرة آخرها العقل الفعال الذي فاض عنه العالم، وأطلقوا على هذه العقول اسم الملائكة(٣)

ت- تزعم الديانة اليهودية أن الملائكة يأكلون ويشربون(٤)، أما العقيدة الإسلامية فلا تثبت لهم أكلاً ولا شرباً، بل إن إبراهيم عليه السلام حينما جاءه الملائكة بالبشرى استنكر عليهم عدم أكلهم، فقال القرآن مخبراً عن ذلك: ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾(٥) ، ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾(٦).

ث- تصور اليهود جبريل عليه السلام عدواً لهم، والتلمود يجعله ملك النار

(١) سورة الإخلاص.

(٢) الكنز المرصود في فضائح التلمود. د/ محمد عبد الله الشرقاوي، ص:١٨١.

(٣) الصفدية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص: ٢٠٥/٢١٦ ، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

(٤) سفر التكوين (٩,٦,١٨).

(٥) سورة الذاريات: الآية٢٧.

(٦) سورة هود: الآية ٧٠.

وليس ملك الوحي[1]، ويكفينا رد القرآن عليهم هذه الفرية، ومناقضته لها حين قال: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾[2].

* * *

(١) الكنز المرصود في فضائح التلمود. (مرجع سابق) ص:١٨.

(٢) سورة البقرة: الآيتان ٩٧،٩٨.

المطلب الثالث:

افتراءات المستشرقين حول عقيدة الايمان بالكتب

حاول المستشرقون التشكيك فى هذه العقيدة وذلك بغية التوصل إلى إنكار حجية القران الكريم، وبيان ذلك في السطور الآتية:

الشبهة الأولى :

مضمون الشبهة: زعم (مونتقمرى وات) أن أبا بكر الصديق ﷺ لم يبدأ فى جمع القران فقال: أما التأكيد بأنه هو الذى بدأ فى جمع القران فلقد أصبح مجانباً للصواب إذ الرأى الغالب يرد ذلك إلى عمر[١].

تفنيد الشبهة والرد عليها :

ثبوت القرآن أمر لا مرية فيه فلقد كان القران على عهد النبي ﷺ ينزل فيأمرهم بكتابته وكان له كُتَّابٌ معينون معروفون بذلك، إلا أنه لم يجمع فى مصحف واحد لأن القرآن لا يزال يتتابع نزوله، "فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق لضمان حفظه على هذه الأمة"[٢] ، لاسيما بعد مقتل كثير من الحُفَّاظِ فى معركة اليمامة، فأشار سيدنا عمر بن الخطاب على سيدنا أبى

(١) الدائرة ٤٣٢/١ مادة أبو بكر.

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى احمد بن حجر العسقلانى . المكتبة السلفية . دار الفكر ط القاهرة ١٢/٩.

بكر بجمع القرآن الكريم، فتردد أبو بكر بداية أن يفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ فلم يزل به عمر حتى شرح الله صدره لذلك، واصطفيا لهذه المهمة زيد بن ثابت فأخذ يجمع القران من الصدور والسطور فكانت تلك الصحف التى جُمِعَتْ عند أبى بكر ثم عمر ثم حفصة رضى الله عن الجميع .

فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول من جمع القرآن كما تبين وليس كما يزعم (وات) أن عمر كان أول من جمع القرآن، والمصحف الذى جمعه أبو بكر وجمع عثمان الناس عليه هو الذى معنا اليوم ولم يختلف المسلمون فيه لا يوجد مصحف آخر غيره ، وليس عند أبَيّ أو أحد من الصحابة زيادات فضلاً عن سور ولم يصح شيء من ذلك(١).

ثم كان الجمع الثاني للقرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه حيث قدم حذيفة بن اليمان إلى الخليفة يشكو اختلاف المسلمين في القراءة بسبب جهل البعض بالحكمة من الأحرف السبعة، والإذن بالقراءة بها، لأن الله نزل القرآن بها جميعاً، فجعل بعضهم يقول: إن حرفه أصح من حرف غيره، وحصل بينهم مراء في الأحرف، وهي كلها قرآن منزل من عند الله، سهل الله بها القراءة على الناس الذين لم يعتادوا على لغة قريش، يقول حذيفة: (يا أمير

(١) مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية ، ص:٥١٤، د/خالد القاسم الطبعة الأولى الرياض ٢٠١٠م.

المؤمنين أدرك هذه المة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى)[١] ، فاستشار عثمان بن عفان أصحاب النبي ﷺ في إعادة نسخ القرآن وفق لغة قريش التي نزل بها القرآن أول مرة، فوافقوه في ذلك، يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إن عثمان قال: فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، فقلنا ماذا ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت) [٢].

فشكل عثمان لجنة من الصحابة برئاسة زيد بن ثابت لإعادة جمع القرآن، على أساس النسخة التي كتبها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم نسخ منها عدة نسخ، وأرسلت إلى العواصم الإسلامية وأجمع الصحابة على اعتماد تلك النسخة بعد تردد بعضهم كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والذي عاد ووافق الصحابة على إجماعهم، وسمي ذلك المصحف بمصحف عثمان أو المصحف الإمام، حيث نال إجماع الصحابة وإقرارهم، وحفظ الله تعالى القرآن من الاختلاف بشأنه أو الزيادة فيه أو النقصان منه ولا زال محفوظاً إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين والحافظين.

ونرد أيضاً على من يزعم أن القرآن فيه نقص وزيادة فنقول لهم:

(١) دعاوى الطاعنين في القرآن– عبد المحسن بن زين الطبري، ص: ٣٣٧.

(٢) راجع: تنزيه القرآن عن دعاوى المبطلين– د/ منقذ السقار.

إن الواقع يثبت أن القرآن لم يتغير منه شئ، فالتفاسير القديمة والكتب المؤلفة في الصدر الأول، والآثار المنقولة عن التابعين والصحابة، والأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ لم نجد فيها حرفاً يغاير ما هو بين أيدينا الآن بل يُذْكَر فيها القرآن بنصه وحروفه وترتيبه، وكل من قام بمحاولة لتحريفه أو تغييره فُضح وكُشِف وباءت حيله بالفشل.

ونؤمن بما أخبر به القرآن عن الكتب المنزلة من عند الله تعالى كما نزلت، نؤمن بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، ونؤمن بالإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام، ونؤمن بالزبور الذي أنزل على داود عليه السلام، ونؤمن بصحف إبراهيم ومسى عليهما السلام.

الشبهة الثانية

مضمون الشبهة : يقول (شاخت) :إنه كانت فى القران أول الأمر آية كالآية التى يعترف بها عمر بن الخطاب، وتسمى آية الرجم (إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البته نكالاً من الله) ومن المستبعد أن تكون هذه الآية صحيحة، ومن البين أن الأحاديث المتعلقة بها وذكر اسم عمر بصددها كل ذلك لا يخلو من غرض ومهما يكن من شئ فإن الروايات التى تقول إن النبى ﷺ طبق حكم الرجم لهي أيضاً

روايات غير جديرة بالثقة[١].

تفنيد الشبهة والرد عليها :

١. آية الرجم من الآيات المنسوخة تلاوة الثابتة حكماً فإن النسخ فى القرآن على ثلاثة أقسام:

الأول: نسخ التلاوة وبقاء الحكم كهذه الآية التى معنا .

الثاني: نسخ الحكم وبقاء التلاوة مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجا وَصِيَّة لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾[٢]، فإنها نسخت بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْرًا﴾[٣].

الثالث: نسخ الحكم والتلاوة كآية التحريم بعشر رضعات فنسخن بخمس.

٢. ما نفاه (شاخت) ورد ثبوته فى الصحيحين عن عمر بن الخطاب ﷺ (أن الله بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها ووعيناها وعقلناها) وقد قال عمر ﷺ هذا فى جمع من الصحابة ولم ينكر عليه أحد .

٣. ما نفاه (شاخت) أن الرجم لم يرد عن النبي ﷺ بل هو ثابت ومتواتر عنه ﷺ.

* * *

(١) الدائرة ١مادة زنا .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٤٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٣٤.

المطلب الرابع:

الافتراءات حول عقيدة الايمان بالرسل

جاء فى دائرة المعارف الكثير من قصص الأنبياء التى جاءت فى القرآن الكريم وحاولوا إثارة الشبهات أثناء حديثهم عنهم ومن ذلك :

الشبهة الأولى:

مضمون الشبهة: الزعم بأن النبى ﷺ استقى تلك القصص من الكتب السابقة، وأن القصص القرآني مأخوذ من أهل الكتاب على غير وجهه الصحيح ومن ذلك :

(زيجيه جفرى) أن القرآن لم يكن صائبا عند ذكره لاسم أبى إبراهيم عليه السلام وأن الكلمة أعجمية تعنى آزر وهي معدودة من معربات القرآن وهي محورة عن (العزر العبرية اسم الخادم الأمين لإبراهيم كما فى قصة سفر التكوين التى انتهت إلى محمد فالتبس الاسم عليه أنه أبو إبراهيم.

من ذلك أيضاً ما ادعاه (كاردفو) فى قصة داوود وأن القرآن حرف هذه القصة وما هى الا تفسير بعض آيات التوراة التى لم تعرف على وجهها الصحيح وما زعمه (توماس آرنولد) من أن قصة سليمان مأخوذة من سفر الملوك الأول[1]حيث يقول كل هذه المسائل

(1)

فى جوهرها من أصل تلمودى فسيطرة سليمان على الجن وتسخيرهم فى إقامة منشآته منشق من المدرج فى تفسير الجامعة[١].

تفنيد الشبهة والرد عليها :

١. **قد سبق بطلان الفرية بأن النبي ﷺ قد أخذ من الكتب السابقة وأنه لا قيمة لهذا الطعن حيث أنه لم تصاحبه بنية علمية بل لم يقم عليه دليل مطلقاً.**

٢. **التشابه الموجود بين ما جاء به النبي ﷺ وبين ما عند أهل الكتاب هو أمر طبيعى بل هو من دلائل نبوته ﷺ وأن ما جاء به هو من عند الله ذلك أنه أخبر بالحق الذى جاء به الأنبياء السابقون دون تعلم لذلك، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ﴾[٢].**

٣. **لا قيمة لادعائهم أن الحق هو ما كان لديهم وأن ما جاء به النبي ﷺ هو تطور له أو تحريفاً له أو بناء على ما جعلوه مسلماً لديهم من استقاء النبي أخبار الأنبياء وغيرها من الكتب السابقة فلم يصل له على وجهه الصحيح لفساد القاعدة التى بنى عليها وقد قامت الأدلة والبراهين العديدة على تحريف تلك الكتب، وليس هنا مجال لمناقشة ذلك.**

الشبهة الثانية : نسبة أمور للقرآن فى قصص الأنبياء ليست فيه .

---

(١)

(٢) سورة هود: الآية ٤٩.

مضمون الشبهة : خالفت دائرة المعارف التوثيق العلمى المتعارف عليه فى البحث العلمى حيث أحالت أو عَزَتْ إلى مرجع أو سورة فى القرآن عزواً غير صحيح فنسبت إلى القرآن ما ليس فيه ومن ذلك ما قاله (ابن إيزنمبرغ): "وعلى حواء معظم سورة الأعراف معظم الوزر فى الخطيئة الاولى فأغواها إبليس فأكلت من شجرة البر وما توهمه (هلر) فى قصة طالوت والخير الذى ذكره القران من أن طالوت سيبعث من سبط لا يحق له الملك مؤاده أن شارل طالوت كان من سبط بنيامين .

تفنيد الشبهة والرد عليها :

ليس فى القرآن أن على حواء معظم الوزر أو أن إبليس أغواها فأكلت من الشجرة وحدها وإنما فى القرآن فى نفس الموضع الذى أشار إليه المستشرق مشاركة آدم لحواء فى كل ما سبق قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1].

أما ما يتعلق بطالوت فليس فى القرآن أن طالوت من سبط لا يحق له الملك بل هو مستحق له بنص القران كما قال الله ﷻ ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ

(١) سورة الأعراف: الآيتان ١٩،٢٠.

لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾[1].

١. نسبة ذلك إلى القرآن من الكذب المناقض للمنهج العلمي ونسبة أى معلومة إلى مرجع ليست فيه خداع للقارئ وإسقاط لموضوعية الموسوعة.

ونحن نؤمن بكل أنبياء الله ورسله، إجمالاً فيما يقتضيه الإجمال وتفصيلاً فيما يقتضيه التفصيل، وبكل من ورد ذكرهم في القرآن الكريم والسنة المطهرة وأنهم مصطفون أخيار أُرسلوا إلى أقوامهم من عند الله رب العالمين.

* * *

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٧.

المطلب الخامس:

افتراءات المستشرقين حول عقيده الإيمان باليوم الآخر

لم ينفك جماعه من المستشرقين أيضا عن التعرض لهذا الاعتقاد الراسخ في قلوب المؤمنين وراحوا ينسجون الشبه حوله وهاك طرف منها:

الشبهه الأولى:

مضمون الشبهه : ادعي المستشرق (نيكولاس) "أن الدين الإسلامي قد أفرط فى التصوير الحسي للجنة والنار مما أدى إلي إغواء المستمعين"(١).

وكذا قالت (دائرة المعارف): "إن فكرة محمد عن الجنة مادية حسية"(٢).

تفنيد الشبهه والرد عليها:

يحاول هؤلاء المستشرقون تعرية الجنه والنار من ألوان النعيم أو العذاب المعنوية وهو قول لا يصح من عدة وجوه:

١. **أن الإسلام جمع بين لوني النعيم والعذاب الحسي والمعنوي ولم يغفل أبدا الجانب المعنوي ومن الأمثلة عليه تمتع الروح بالنظر**

(١) المستشرق نيكولاس ومفر بالنيه (مرجع سابق) ص:٢٦٥.

(٢) دائرة المعارف (مرجع سابق) ج ١٢ ص ٢١٦.

إلى وجه الله الكريم كما في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾(١)، فالزياده كما يقول المفسرون هي النظر إلى وجه الله الكريم فهي زياده أعظم من جميع ما أعطوه من قصور وأزواج وأطعمه وأشربه(٢).

ويقول ﷻ: ﴿وُجُوه يَوۡمَئِذ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَة﴾(٣).

يقول الحسن: نظرت إلى ربها فنضرت بنوره، وعن ابن عباس رضي الله عنهم تنظر إلى وجه ربها، والنبي ﷺ أكد على هذا المعنى حين قال في ما رواه أبو هريره رضي الله عنه(أن أناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامه؟ فقال رسول الله ﷺ هل تضارون في رؤيه القمر ليله البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: هل تضارون في رؤيه الشمس ليس دونها سحاب؟ فقالوا: لا قال: فإنكم ترونه كذلك) (٤).

روي البخاري و مسلم عن أبي موسى (أن النبي ﷺ قال: جنتان من فضه آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن يروا ربهم _ تبارك وتعالى _ إلا رداء الكبرياء وعلى

(١) سورة يونس: الآية ٢٦.

(٢) تفسير القران العظيم لابن كثير جيم ٤٠٢٢٩٤ دار الكتب العلميه بيروت الطبعه الاولى ١٤١٩هـ.

(٣) سورة القيامة: الآيتان ٢٢،٢٣.

(٤) البخاري ٧٤٣٧ ومسلم ٢٦١ باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضره كتاب التوحيد دار طوق النجاه الطبعه الأولى ١٤٢٢هـ.

وجهه في جنه عدن) [١].

وروي مسلم عن صهيب عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة قال : يقول الله _ تبارك وتعالى _ تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنه وتخرجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ)، وفي رواية ثم تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾[٢].

وفي المقابل إن الله ذكر من ألوان العذاب لأهل النار أنهم محجوبون من رؤية الله ﷻ وذلك من العذاب المعنوي وصنف من أصنافه قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾[٣].

تقريع الكافرين عند مفارقة الأرواح ودخول النار، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٥١ ﴾[٤].

الفزع عند خروج الناس من قبورهم يحشرون كأنهم إلى نُصب يوفضون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن

(١) البخاري ٩٨٧٨ مسلم ٦٨٩٠ البخاري كتاب تفسير القران الكريم باب قوله تعالى ومن دونهما جنتان و مسلم كتاب الايمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخره دار احياء التراث العربي بيروت.

(٢) سورة يونس: الآية ٢٦.

(٣) سورة المطففين: الآية ١٥.

(٤) سورة الأنفال: الآيتان ٥١،٥٠.

شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [2]. لا شك أن الفزع لون عذاب معنوي وتألم روحي بل إن دائرة المعارف نفسها صرحت بذلك فقالت:" وأكثر من العذاب الجسماني الفزع من الديان فيشتغل كل امرئ بنفسه ولا يغني بغيره"[3].

٢. الإتيان بالموت على هيئة كبش فيصيح كما جاء في الحديث ويقال لهم: يا أهل الجنة لا موت وأهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم ومما لا مرية فيه أن الفرح نعيم معنوي والحزن عذاب معنوي.

كذلك من ألوان النعيم المعنوي الفوز برضوان الله الأبدي قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[4]، أي: رضى الله عنهم أكبر وأجل وأعظم مما فيه من النعيم لأنه رضا لا يعقبه سخط أبداً[5].

* * *

(١) سورة النمل: الآية ٨٧.

(٢) سورة الزمر: الآية ٦٨.

(٣) الدائرة (مرجع سابق) ج٢٧ / ص٣٤٤.

(٤) سورة التوبة: الآية ٧٢.

(٥) تفسير القران العظيم، ج٢/٣٨٢ (مرجع سابق).

المطلب السادس:

افتراءات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالقدر

لما كان الإيمان بالقدر من أعمدة هذا الدين القويم دلت على ذلك الأدلة المتتابعة المتواترة وكان الإيمان به مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بوحدانية الله جل في علاه فهو سبحانه يقدر ويصرف الأمور في الكون وحده وبيده مقاليد الأمور وكان من وحد الله _ سبحانه وتعالى _ وكذب بالأقدار نقض تكذيبه توحيده على حد تعبير ابن عباس _ رضي الله عنهما _ ولما كان الأمر كذلك كانت هذه العقيدة مثار اهتمام المستشرقين فما برحوا يعملون على زعزعتها ونسج خيوط الشبه حولها كغيرها من العقائد الإسلامية.

ومن الشبه التي أثاروها:

الشبهة الأولى :

مضمون الشبهة:

زعم المستشرقون أن هذه العقيدة كانت سبباً في تخلف المسلمين عن ركب الحضارة وكانت دعوة إلى التواكل والخمول والكسل وعدم السعي للعمل اعتماداً على أن الله قدر عليهم كل شيء وأنه لن يصيبهم إلا ما كتب لهم فهم نتيجة لهذا المعتقد مستسلمون[1].

(1) راجع: الاستشراق تاريخه وأهدافه د احمد شلبي ص ٥٦ و١١٣.

تفنيد الشبهه والرد عليها:

ينتظم الرد على هذه الشبهه من عدة وجوه لابد وأن نعرفها:

١. **التصور الاسلامي الصحيح لعقيده القدر، وإذا نظرنا إلى معنى القدر نجد أنه جاء في اللغة على عده معان:**

تقول قدرت الشيء قدرا وقدرته تقديراً إذا دبرته بفكرك، وأحطت علماً بمقاديره وحدوده التي سيكون عليها، ويطلق أيضاً على الحد والمقدار الذي يبلغه الشيء ويحده.

ويطلق على الشيء المقدر الصادر عن فاعله وفق ما قدره وحدده. وإذا وصف به الله ﷻ كان بالمعنى الأول فهو إذاً علم الله تعالى وإحاطته الأزلية بمقادير الأشياء وأحوالها التي ستكون عليها من مبدأ و نهاية وقوة وضعف وما يسبقها من مقدمات وما يتبعها من آثار إلى غير ذلك بحيث يكون إيجادها علي وفق ذلك العلم الذي جاء في القران الكريم، كقوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (١)، وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾(٢)، وجمع الآيات في قوله تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ

(١) سورة الحديد: الآية ٢٢.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[1] [القمر: ٤٩]، وأحسنها إرشادات إلى برهانه العقلي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[2]، والايمان بالقدر على هذا الوجه جزء من الإيمان وهو ركن من أصول الدين.

٢. ليس معنى الإيمان بالقدر اعتقاد أن ما علم الله وجوده من المسببات لابد من وجوده ولو منقطعاً عن أسبابه كما يزعم الجهلاء فإذا كان كل شيء سبق به أسباب وجف عنه القلم فلا فائدة إذا في إتعاب النفس بالأعمال ومحاولة الوصول إلى المقاصد من طرقها.

إذ لا بد من وقوع المقدر في وقته المحدد له سواء أوقعت أسبابه أم لم تقع.

إن من زعم هذا فقد فكك معنى القدر فآمن ببعضه وكفر ببعضه ذلك أن الله تعالى علم الأشياء، وعلم أسبابها ونتائجها وسائر أحوالها وظروفها وربط بعضها ببعض في علمه ومجموع ذلك هو القدر فإذا علم الله أمراً يسر له أسبابه و نبه على ذلك النبي ﷺ حين سأله الرجل المزني أو الجهني قال: فيما العمل يا رسول الله؟ (فقال ﷺ إن أهل الجنه ييسرون بعمل أهل الجنه وأهل النار ييسرون لعمل أهل النار) [3] فلو وقعت المسببات

---

(١) سورة القمر: الآية ٤٩.

(٢) سورة الملك: الآية ١٤

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في القدر، حديث رقم: ٤٦٩٦.

بدون أسبابها التي ربطها الله ﷻ بها في علمه أو في بعض القدر واقعاً وبعضه غير واقع وهذا جهل كبير -تعال الله عنه علواً كبيراً- وكانت عقيده القدر كما يزعم هؤلاء لكانت مدعاه قعود وكسل وباعثة جبن وهوى بل لكانت معول هدم للشرائع والقوانين.

كيف تكون عقيدة الإيمان بالقدر كذلك وهذا كتاب الله يقرر لنا أن النصر مع الصبر وأن الرزق مع السعي وأن الأمن في إقامة الحدود وأن السعادة مرتبطة بالعمل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا ﴾[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾[2]، ويقول سبحانه: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾[3]، إلي غير ذلك من النصوص الداله على وضع الأسباب لمقاصدها.

٣. إن سنة النبي ﷺ القولية والعملية كلها ناطقة بإتيان البيوت من أبوابها ولبس الدروع في الحروب وحفر الخنادق واستعمال المعول والحراسه واستظاهر بالحلفاء واستعانة بالأصحاب وأمر بالتداوي وأمر بالسعي وكان يدخر لقوت أهله ما يكفيهم عاماً وأمر بالاقتصاد، ومن جوامع الكلم ومقاطع الشبهات وفصل

(١) سورة الأنفال: الآية ٦٥.

(٢) سورة الملك: الآية ١٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٩.

الخطاب في هذا المعنى قوله ﷺ فيما رواه مسلم (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان[١]).

فصدر هذا الحديث يأمر بالحرص على ما ينفع والأخذ بالقوة في الأمور وترك العجز فيها ومعنى هذا أن الله كما قدر الخير قدر له بابا يؤتى منه وطريقا معهودا يسعى فيه ثم قال: "وإن أصابك شيء....إلخ" يعني فإن أدركت ما تتمنى وأصبت الخير من حيث التمسته فذاك وإن أخفقت وأصابك ما تكره فقد تبين أن ما ظننته سببا لأمنيتك ليس هو السبب الذي ربط الله وجوده بها فليس على الإنسان سوى بذل الوسع في سلوك الطريق الذي يظنه موصلاً إلى الخير فإن سلك القدر طريقاً آخر غير الذي سلكه فهناك فقط يكون لك أن تتسلى بالقدر وتقول "قدر الله وما شاء فعل" بل تعين هذا الطريق أمامك بعد إفلات الأمر من يدك إذ ليس عليك أن تصل وإنما عليك أن تتوصل[٢]".

٤. عقيدة القدر ليست عقيدة إسلامية فحسب فقد عرفها العرب في

(١) صحيح مسلم –كتاب القدر – باب في الأمر بالقوة وترك العجز – الحديث رقم ٣٤ – ٢٦٦٤.

(٢) المختار من كنوز السنة – د/ دراز – ص ٢١٨: ٢٢٣ بتصرف – طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني – قطر.

جاهليتهم وقال بها الفلاسفة في تعاليمهم ولم يكن هناك خلاف بين أحد من العقلاء المعترفين بوجود الله في تقديره تعالى للحوادث أي إحاطة علمه بها تفصيلاً قبل وقوعها(١).

فإنه قد ثبت عند المؤرخين أن فلاسفة اليونان الذين كان من أشهرهم أرسطو وأفلاطون وأبيقور وفيثاغورث قد تكلموا في القدر وذكروا وكذا السريانيون والزرادشتيون كما بحث في هذه المسألة فلاسفة النصارى والمجوس والصابئة والدهريون، وهؤلاء وإن ذكروا القدر إلا أنهم لم يكونوا على رأي واحد فيه فمنهم من يقول إن الإنسان محدث لأفعاله بدون قدرة الله ومنهم من كان يزعم أن الإنسان مجبر على كل شيء في حياته ومنهم من جعل الدهر هو المبدأ الأساسي وجعله عين القدر ومنهم من كان يثبت القدر وهو لا يزال على شركه للاحتجاج به في المعاصي كما فعل المشركون فقالوا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾ (٢) .

إذاً الكلام في القدر والجبر والاختيار أمر ليس وليداً في الإسلام بل هو قديم قدم الفكر الإنساني وفيه خاض أرباب النحل والفلسفات من أعمار طويلة وافترقوا فيه على مذاهب شتى(٣).

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٢٥.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤٨.

(٣) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية – مرجع سابق ص ٢٥٦

٥. **إن واقع المسلمين الحضاري يناقض مقالة المستشرقين أتم التناقض ويقف معه على طرفي النقيض فلو كان الإيمان بعقيدة القدر دافعا للتخلف والعجز والدعة لبان أثره على المسلمين الأوائل الذين فتح الله لهم البلاد ومكن لهم في قلوب العباد ولكن الواقع كان غير ذلك بل ما حدث هو العكس بشهادة المستشرقين أنفسهم وهاك طرفاً من هذه الشهادات:**

أ- **قال (لوثروب ستودارد): "إن الإسلام هو الدين الصريح ما كان ليقيد عقل العربي بل لما نشر العرب فتوحهم عكفوا جادين على ترقية الفنون والعلوم والآداب فأضاءوا العقول وجعلوا الحياة تزدهر ازدهارا يعد فخرا لهم"(١).**

ب- **ويقول (ليوبولافايس): "إن التاريخ يبرهن وراء كل إمكان للريب أنه ما من دين أبداً حث على التقدم العلمي كما حث الإسلام، وأن أوربا لتعرف ذلك حق المعرفة لأن ثقافتها مدينة للإسلام بتلك النهضة على الأقل بعد قرون الظلام الدامس"(٢).**

إن من المقرر في الإسلام أن الله سبحانه وتعالى مالك الملك – خالق الخلق بقدرته ويتصرف فيهم بمقتضى حكمته ومشيئته، وكل تصرف وفق إرادته التي وضعها في الكون وقوانينه المضطردة في

(١) قالوا عن الإسلام – د/ عماد الدين خليل – الندوة العالمية للشباب – ص ٣٦٧.
(٢) المرجع السابق ص ٣٧٥.

الوجود، والإيمان بالقضاء والقدر واجب على العبد، بلا لا يكمل إيمانه ولا تصح عقيدته إلا بالإيمان به خيره وشره حيث أنه أحد أركان العقيدة الإسلامية، ومن كَذَّب به فقد كَذَّب بالحق وكَذَّبَ بالقرآن.

❁❁❁

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره سبحانه على ما مَنَّ به عليَّ من توفيق لإتمام هذا البحث، وبعد الدراسة والعرض لبعض شبهات المستشرقين والطاعنين في العقيدة الإسلامية والرد عليها، ندون بعض النتائج ونذكر بعض التوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

١- لقد حاول المستشرقون أن ينالوا من الإسلام وتعاليمه حيث ركز كل طائفة منهم على جانب من جوانب الدين ليثيروا الشبهات حولها ويشككوا المسلمين في دينهم، فمنهم من ركز على أركان العقيدة الإسلامية التي تعتبر الأصل والأساس في الدين، إلا أن الله رد كيدهم إلى نحورهم فلم يستطيعوا أن يهزوا هذا الأصل الثابت الراسخ في الدين.

٢- لما كانت العقيدة فى الله سبحانه وتعالى واضحة ومفهومة فهي سهلة الاستيعاب والتصديق عند المسلمين، باءت محاولات المستشرقين بالفشل حينما حاولوا أن يشككوا في الذات الإلهية والصفات والأسماء الواجبة لله تعالى.

٣- يتبين من خلال الوقوف على شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالملائكة والكتب والرسل أن هؤلاء تأثروا تأثراً كبيراً بما في كتبهم المقدسة عن هذه العقائد، فاليهود ناصبوا ملائكة الله

العداء وقالوا في حقهم ما لا يليق بهم وحرفوا كتبهم وبدلوا وغيروا بفعل أحبارهم ورجال الدين عندهم، وقالوا عن الأنبياء والرسل ما لا يقال عن الشخص العادي، فلم يحترموهم ويوقروهم وينزلوهم المنزلة اللائقة بهم، فماذا ينتظر من هؤلاء أن يقولوا عن عقيدة المسلمين فى الأنبياء والرسل والملائكة والكتب، ففاقد الشئ لا يعطيه، وأن أهل السوء والشر والباطل يظنون أن كل الناس على شاكلتهم.

٤- لقد تبين أن المستشرقين والطاعنين الذين استخدموا كل الطرق والوسائل الباطلة والمناهج الزائفة أنهم باستطاعتهم أن يسقطوا ما لديهم من باطل وزيف ويلصقوه بالإسلام والمسلمين، لكن الحق أبلج والباطل لجلج.

٥-اليوم الآخر حق، والجنة حق والنار حق، والنعم فى الآخرة للمؤمنين والعذاب للكافرين، وهذا ما لا يؤمن به كثير من المستشرقين فينكرونه على المسلمين المؤمنين به، ومن يؤمن من هؤلاء المستشرقين بأحداث أخرى فعقيدته مشوشة.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- لزوم نشر العلم الصحيح بين المسلمين وتو عيتهم بأمر دينهم عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً، وذلك لحمايتهم من التأثر بالآخرين وتحصينهم ضد شبهات المستشرقين.

٢- بذل الجهد لحماية أبناء المسلمين – شباب وفتيات – من الغزو الفكري المنحرف والذي كثرت وسائله، ورصد الشبهات والرد عليها وتفنيدها، وإصدار الدوريات التي تلاحق كل جديد في هذا المجال.

٣- عقد دورات علمية مكثفة للأئمة والدعاة عن كيفية مواجهة الحملات التنصيرية والرد على شبهات المستشرقين التي يثيرونها حول دين الإسلام، واتخاذ الوسائل الناجحة لتوعية العامة من المسلمين بخطورة هذه الحملات وما تهدف إليه.

٤-مما لا شك فيه أنه وجدت كتابات ومخطوطات للرد على الطاعنين فى الإسلام وبذلت جهود مخلصة فى ذلك إلا أن الكثير منها لم ير النور بعد، وتحتاج إلى دعم من أولي العزم من أهل الإيمان وأهل الخير وأصحاب الأموال، لتظهر إلى النور ويستفيد منها أهل الإسلام وتكون صدقة جارية يثابون عليها من الله يوم القيامة.

وفي الختام: أدعو الله سبحانه وتعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلاة الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، وعلى جميع أنبياء الله ورسله أجمعين.

❁❁❁

كتبه الفقير إلى عفو ربه:

أ.د/ عادل محمد محمد درويش

العصايد – ديرب نجم – شرقية

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١-الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى. محمود حمدى زقزوق. كتاب الأمة. قطر، ١٩٩٥م.
٢-الأعلام، لخير الدين الزركلى، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤م.
٣-الإسلام – هنري – ترجمة شعبان – منشورات عويدات – بيروت – ١٩٦٠م.
٤-البرهان في علوم القرآن – الزركشي – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – الطبعة الثانية.
٥-تفسير جامع البيان –ابن جرير الطبري – طبعة الحلبي.
٦-تفسير القرآن العظيم – ابن كثير –دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ.
٧-دار المعارف الإسلامية، أصدرها بالعربية: أحمد الشنتاوى وآخرون، مراجعة محمد مهدى علام، دار الفكر، القاهرة ١٩٣٣م.
٨-دراسات استشراقية، بحث د/ محجوب الكردى، كتاب دورى محكم، مركز الدراسات الاستشراقية والحضارية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، العدد الأول، ١٩٩٣م.
٩-الرسالة التدمرية – ابن تيمية – مكتبة العبيكان – الرياض – الطبعة السادسة – ٢٠٠٠م.
١٠- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني – الآلوسي

– المكتبة العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ.
١١- العقيدة الإسلامية في نظر القرآن والسنة والإلهيات. د/ حسن جبر شقير. مكتبة الإيمان. ط ٥، ٢٠١٥م.
١٢- العقيدة والشريعة في الإسلام، جولدتسيهر، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ٢.
١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري – أحمد بن حجر العسقلاني – المكتبة السلفية – دار الفكر.
١٤- قالوا عن الإسلام – عماد الدين خليل – الندوة العالمية للشباب – الرياض – الطبعة الأولى – ١٩٩٢م.
١٥- الكنز المرصود في فضائح التلمود – محمد عبد الله الشرقاوي – دار الفكر العربي – القاهرة – ٢٠٠١م.
١٦- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت – ١٩٥٦م.
١٧- المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام، محمد البهى، مطبعة الأزهر، الإدارة العامة للثقافة الإسلامية.
١٨- المختار من كنوز السنة – محمد عبد الله دراز – طبعة على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني – قطر.
١٩- المستشرق نيكولسون ومفترياته على الإسلام – رسالة دكتوراه – كلية أصول الدين بالرياض – محمد يوسف الكباشي.
٢٠- المصباح المنير. أحمد بن محمد بن على النبوى الحموى. المكتبة العلمية. بيروت.
٢١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية. ط

٥، ٢٠١١م.
٢٢- معجم متن اللغة، أحمد رضا. دار مكتبة الحياة, بيروت، ١٩٥٦م.
٢٣- مفاتيح الغيب – فخر الدين الرازي – دار الفكر – الطبعة الأولى – ١٩٨١م.
٢٤- مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية – خالد القاسم – دار الصميعي – الطبعة الأولى – الرياض – ٢٠١٠م.
٢٥- من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية، عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، ط ١، ٢٠٠١م.
٢٦- مناهج المستشرقين، مجموعة من الكتب، المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، ١٩٨٥م.
٢٧- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوى، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣.
٢٨- الموسوعة الميسرة في الفرق والأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب، دار الندوة العالمية للطباعة، تقديم د/ مانع الجهنى.
٢٩- نشأة الاستشراق،مراحله، ودوافع المستشرقين، أحمد الحصين، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط٢.

وتوجد مراجع أخرى في ثنايا البحث.

فهرس الموضوعات

Contents

ملخص البحث ٣٢
المقدمة ٣٦
أهمية الموضوع: ٣٧
أسباب اختيار الموضوع: ٣٨
خطة البحث: ٣٩
التمهيد ٤١
(توضيح المصطلحات) ٤١
أولاً: تعريف الشبهة: ٤١
ثانياً: تعريف العقيدة: ٤٢
ثالثاً: تعريف الاستشراق: ٤٤
المبحث الأول ٤٥
المستشرقون ومنهجهم في إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية ٤٥
المطلب الأول ٤٥
المستشرقون المكثرون من إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية ٤٥
المطلب الثاني ٥١
مناهج المستشرقين في إثارة الشبهات حول العقيدة ٥١
المبحث الثاني ٥٦
من شبهات المستشرقين حول العقيدة الإسلامية ٥٦
المطلب الأول: ٥٨
شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالله ﷻ: ٥٨
الشبهة الأولى: أن عقيدة الإيمان بالله ﷻ عند المسلمين قد طورت عن العقيدة اليهودية والنصرانية ٥٨
الشبهة الثانية : الافتراءات والأباطيل في الأسماء والصفات ٦٢
الشبهة الثالثة: ٦٣
صفات الله التي أطلقت عليه فيها ذم ونقص ٦٣

الشبهة الرابعة: ٦٥
الشبهة الخامسة: ٦٧
المطلب الثاني: ٧٠
شبهات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالملائكة: ٧٠
المطلب الثالث: ٧٤
افتراءات المستشرقين حول عقيدة الايمان بالكتب ٧٤
المطلب الرابع: ٧٩
الافتراءات حول عقيدة الايمان بالرسل ٧٩
المطلب الخامس: ٨٣
افتراءات المستشرقين حول عقيده الإيمان باليوم الآخر ٨٣
المطلب السادس: ٨٧
افتراءات المستشرقين حول عقيدة الإيمان بالقدر ٨٧
الخاتمة ٩٥
المصادر والمراجع ٩٩
فهرس الموضوعات ١٠٢